في العالم اسدا النعم الدنيوية والاخروية ومن عرف الملك
بهذين الوصفين وهما الجلال والجمال خاف بطشه في
حالة القبض والجلال وارتجا عفوه في حالة البسط والجمال
وهذا مشاهد في الخارج في حال من يخدم الملوك الحاليين
على هذين الوصفين فكيف حال من يخدم الموصوف
الموصوف بهما والقادر على ابرازهما ومن عرف ذات
الله بالقدرة على التجلي بهذين الوصفين كان بين
الخوف والرجا البتة ومتى بهما اي بذاته يوما يتجلي الله
فيه على عبيده بمظهر الجلال ليجتبيه لقربه بانسلاخه
عن الاكوان فتدمحاه بسطوات انواره وافناه به
عن روية نفسه ورويته جميع الاكوان والركون اليهما
بمشاهدة جماله الاقدس جل شانه فيبقى حينئذ به
وربما في هذا المقام اذا وصل اليه استخلفه في الاكوان
اي استخلفه الحق في الارض وجعله نايبا عنه في عباده
كما استخلف اباه ادم عليه السلام في الاكوان قال
تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة الاية وما استخلفه حتى علمه الاسما كلها
كما علمها لادم عليه السلام فصار يتصرف بها كيف
شا بما شا لانه خليفة عنه والولد سر ابيه لا يخطيه
اذا كان ساعيا فيما يرضيه ولما سعى هذا الولد في رضا
والده الذي هو متروبا برضا الله تعالي رضي الله عنه
وجعله

وجعله خليفة له في موضع والده وقرة عين له ليرشد التايه
في مهامه الحيرة للوصول به والمعرفة بالاسما حقيقة من
استخلفه عنه وهو الله سبحانه وتعالى فهو مقام الخلافة
يعلم هذا المستخلف الاشيا كلها الخفية والجلية
من احوال من استخلف عليهم فيمد كل واحد منهم بما
يوافق استعداده من الاسما بتعليم الولي له بعد ان
تولى امره وولاه نايبا عنه في خليفته ليتصرف فيهم فيما
خلقوا له قال تعالى وعلمك اي بعد ان جعلك
جعلك نايبا عنه ما لم تكن تعلم قبل وكان فضل
الله عليك عليك باستخلافه لك وتعليمه ذلك لك
عظيما وفي هذا المقام ايضا يبصر الكل من جميع الاشيا
الظاهرة والباطنة ويكشف له عن حقايقها بنوره الجلي
الذي حباه الله تعالى به اذ كاشف له عن ذرات العوالم
الكونية فيراها كلها بين يديه لا يعزب عنه منها مثقال
ذرة في الارض ولا في السما فيمد كلا منها بما يوافق حالته
ويمده من مادته كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك
وما كان عطا ربك محظورا الاية ويسمع ذلك السرا
سواكان ذلك النداء بلسان الظاهر او بلسان الباطن
الذي هو عبارة عن الخاطر القلبي من الموضع البعيد
ولو كان ذلك المنادي خلف قاف على وجه الارض
او تحتها ولو في قاع البحر فاقرب منه اي من شدة القرب

Copyright © King Saud University